

تعب ولا مرض..

وفي الأشهر الأخيرة قبل رحيله التقيناه في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مؤتمر الوحدة الإسلامية وبالرغم من اشتداد مرضه وحتى اللحظات الأخيرة التي كان جسده يعينه، وكنت أستغرب من هذه الهمة العالية وما لفتني في وصاياه الخالدة من خلال كلمته التي أدلى بها في أعمال المؤتمر والتي شعرت بنفسها أنها الوداعية وهو يؤكد على تكريس الوحدة الإسلامية وقبول الآخر على قاعدة تثبيت المتفق عليه ومحاوره المختلفات بشكل موضوعي ونقدٍ بناءً والالتفات إلى القضايا والهموم الكبرى التي يعيشها العالم في ظل سياسات الحرب الناعمة التي تتجرأ على مقدساتنا وتعمل على تكريس العدو الإسرائيلي من خلال التطبيع معه والإرهاب التكفيري ليكون صورة مشوهة للإسلام المحمدي الأصيل ودعا إلى العمل الدؤوب على نيل الخلافة الطائفية والمذهبية وإلى ضرورة تكريس الخطاب الإسلامي الذي ينطلق من لغة الحب والانفتاح على الآخر وممن يمتلكون مفاتيح المعرفة ورد الشبهات بلغة العقل والمنطق والفكر القويم لتكون الأمة التي تستعد للقاء الامام المنتظر الذي سيحاور العالم بأسره وليحاكي أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنهم .

إن نموذج آية الله التسخيري هو ما نحتاج إليه نحن من نعمل في لغة الحوار والتواصل مع الطوائف والمذاهب والملل والنحل حيث نتعب وتحيط بنا أحياناً الهموم والمشكلات والتحديات.. نحن الذين نتحاور في قضايا الدين والفكر والحياة لنرتقي إلى مستوى المسؤولية في الكلمة والموقف .

كم نحن بحاجة إلى القدوة بالعزم والإرادة، في الهمة العالية، في الجدية، في الفعالية وسماحته خير مجسد لهذه الصفات..

نم قرير العين أيها العالم العَلَم مع النبيين والصدقين والأولياء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً.



آية الله التسخيري أخرج العلم من حيز الكتب والنظرية إلى الحياة والواقع العملي

■ السيد علي السيد قاسم

رئيس مركز حوار الأديان والثقافات في لبنان

أن نتحدث عن سماحة الشيخ الفقيه من زاوية معينة ومحددة بعد رحيله يمكن لنا أن نقدّمه كأسوة ونموذج وقدوة نحتاجه اليوم وفي كل حين في لغة الحوار والانفتاح على الآخر..

نحن نحتاج إلى هذا النموذج الذي عايشناه عن قرب وشهدناه في مؤتمرات وندوات في لبنان وسورية وإيران.. وقد شاهدنا بحق سيرته وحياته وسلوكه، ونشهد له بذلك بعد رحيله، ونقدّمه نموذجاً لنا، وأسوة في الفكر والوعي والبصيرة، وأدعو كل صاحب فكر وحوار أن يتّخذ مثلاً وقدوة في حركته الرسالية ومشروعه الدعوي .

نحن لا نتحدث عن العناوين، أو الأسماء، أو الصفات. نتحدث عن الشخص المجسّد للعناوين وللصفات والأسماء، كان القدوة لنا كعالم طلب العلم طويلاً حتى آخر لحظات حياته كان طالباً للعلم من منابعه الأصيلة ويأخذ عن الحقيقة من مصادرها ومحققاً ودارساً لها .

من ميزات آية الله التسخيري أنه كان يدرس ويعلم ويحقّق ويكتب وينشر هذا العلم بقلب وحدوي وتقريبي بين المذاهب، فقد أخرج العلم من حيز الكتب والنظرية إلى الحياة والواقع العملي ولهذا كان ممن طلب

العلم لله، وعلم لله عز وجل وعمل لله عز وجل .

وكما قال السيد المسيح عليه السلام "من تعلم لله وعلم لله وعمل لله نودي في ملكوت السماوات عظيماً"

لقد تميز سماحته أنه خرج إلى الحياة وتحرك في كافة ميادينها ولم يعتزل حياة الناس، لم يذهب بعيداً، في الحوزة العلمية كان عالماً عاملاً، وعندما جال في أصقاع العالم بمؤتمراته وخطاباته كان طالباً للحقيقة ومحققاً بملها ونحلها ومؤكداً على لممة الصف وتوحيد الجهود من أجل تثبيت معالم القيم الالهية في أرجاء المعمورة .

وينظري أنه ذهب في مشروعه الوحدوي إلى تكريس منظومة التقريب بين المذاهب كمقدمة لتحقيق الوحدة الإسلامية ودعا إلى عقد مؤتمرات التقريب انطلاقاً من مكة المكرمة في موسم الحج السنوي لما يرتبط ذلك بخصوصية المكان والزمان والذي تختتم أعماله بمسيرة البراءة من شياطين الأئس والجن لترتسم معالم الوحدة انطلاقاً من هذا الهدف المنشود لقوله تعالى:

"إن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ريكم فأعبدون" نحن أمام شخصية العاقل الجاد، العالم الدؤوب، الدوار بطبه الوحدوي صاحب الهمة العالية، الذي لا يعرف الكلل ولا يقعه لا